كلمة قبل كل الكلام ..

الحمد لله رب العالمين ، الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور ، ومن العمى إلى الهدى ومن الضلال إلى الحق المبين ، نحمده حمداً كثيراً طيباً سبحانه وتعالى القائل عز من قائل كريم : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة : ٢] .

والقائل عز وجل : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾** ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إلى الناس أجمعين ، الثقلين الإنس والجن خاتم الأنبياء والمرسلين ،وقائد المجاهدين وإمام المؤمنين الموحدين ، الذي وجهه ربه عز وجل بقوله : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ، فسمعه نفر من الجن انْصَتُوا وَوَلَّوا إلى قومهم منذرين فقالوا كما بيّن الله عز وجل : ﴿ **قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾** ﴾ [الأحقاف : ٣٠-٣١] .

فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

اللهم ألهمنا الرشد والصواب وكلمة الحق التي تحب وترضى ، اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا ،اللهم اغفر لنا كل ذنب ، واحفظنا من كل جنب وفرج عنا كل كرب ، اللهم اجعلنا في ضمانك وأمانك وإحسانك ياحي يا قيوم برحمتك نستغيث،حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم،

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

اللهم اجعلنا من جندك؛ فان جندك هم الغالبون ،اللهم اجعلنا من حزبك فإن حزبك هم المفلحون ،اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين فإن العاقبة للمتقين الصالحين، اللهم اجعلنا من أوليائك فان أولياءَك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللهم تقبل منا هذا الجهد المتواضع جهاداً في سبيلك نبتغي به وجهك الكريم ورضاك عنا يا أرحم الراحمين ، اللهم أعتق رقابنا من النار وحرم جلودنا على النار، اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا يا كريم ، اللهم عجل لأوليائك الفرج والعافية.

اللهم أعز دين الإسلام الذي أنزلته رحمة للعالمين بتحقيق وعدك على لسان نبيك ورسولك محمد ﷺ، بخلافة على منهاج النبوة يبلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ، وتمتلئ عدلاً وقسطًا بعد أن ملئت ظلمًا وجوراً وفسقًا، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا ضالاً إلا هديته ، ولا تائبًا إلا قبلته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، ولا سوءاً إلا صرفته ، ولا عيبًا إلا سترته وأصلحته ، ولا غائبًا ومسافراً إلا رددته ، ولا مريضًا إلا شفيته ، ولا أسيراً إلا أطلقته ، ولا مجاهداً إلا نصرته ، ولاعدواً إلا قصمته .

اللهم نسألك نصرك المؤزر المبين لإخواننا المجاهدين في فلسطين والعراق وعموم الشام وأفغانستان والشيشان وكشمير والفلبين ، وكل أرض يذكر فيها اسم الله ، اللهم قِر أعيننا بتحرير القدس الشريف أولى القبلتين مسرى نبينا محمد ﷺ ،ومهبط عيسى عليه السلام ،ومرقد الخليل إبراهيم عليه السلام ، وإقامة كرسي الخلافة على منهاج النبوة وحقق فتح روما كما حققت فتح القسطنطنية ياجبار يامنتقم ياعادل ياذا الجلال والإكرام.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسق قلوبنا بالإيمان، واسق أرضنا بالأمطار ، اللهم ابعد عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، اللهم أعتِق رقابنا من النار ، وحرم جلودنا على النار ، اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا

يا كريم ، اللهم عجل لأوليائك الفرج والعافية ، اللهم انصر المجاهدين وتقبل التائبين وثبت الغرباء وأنقذ الأسرى والمخطوفين والمعتقلين وارحم الفقراء والمساكين وأعز دين الإسلام الذي أنزلته رحمة للعالمين.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

إن الله عز وجل يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، فلنغتنم فرص العمل اليسير بالأجر العظيم ، ولتعلم كل العلم أنهم ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة : ٣٢-٣٣] .

أعبَّاد المسيح يخاف صحبي ... ونحن عباد من خلق المسيحا

ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

أما بعد :

أحبتي في الله ! أعيروني أسماعكم وأبصاركم وقلوبكم وعقولكم لعل الله ينفعنا بما نقول ونسمع ونعقل ونعمل ... آمين !! .

كنت بتوفيق الله قد أنجزت هذا الكتاب حول الحملة الإرهابية ضد كتاب الله الكريم والآثار التي تركتها احتفالات النصارى بوفاة البابا على الناس في ١٢ ربيع أول ١٤٢٦هـ ، الموافق ٢١ ابريل ٢٠٠٥م .

ولكن بقدر من الله تأخرت في طباعته وقبل أن أدفع هذا الكتاب إلى المطبعة حدثت الإساءة الكبيرة إلى رسول الله ﷺ ، ممثلة بنشر الرسوم الكاريكاتورية المستهزئة بالرسول ﷺ ، والتي لم تكن جهلا وبحثا عن الحق بل كانت استهزاء وتعصبًا مقيتًا واستفزازًا متعمدًا للمسلمين، القصد منها إذلالهم واختبار درجة الإيمان عندهم في هذه المرحلة بعد الغزو الإرهابي العالمي لأراضي المسلمين تعزيزًا للاحتلال اليهودي الجاثم منذ أكثر من نصف قرن من الزمان على

فلسطين والقدس المباركة في قلبها وقلوب كل المسلمين ، فشُغلنا بما فعلته حاملة الطائرات الإعلامية الأيادي الآثمة من اليهود والنصارى والمنافقين من إساءات متعمدة للنبي ﷺ تحت ستار حرية التعبير! ، والحرية بريئة من هذه البذاءات والإسفاف والابتذال القبيح ، فحدود حرية التعبير معروفة تمامًا للدنيا بأسرها ؛ ففي بلاد ملكة الدانمارك التي ظهرت فيها هذه الإساءات وتجاوزت الخطوط الحمراء والتقاليد المتعارف عليها منذ قرون باندفاع متطرف ومؤذي ، لا يسمح بحرية الإساءة والبذاءة على الملكة ذاتها وبعض الرموز السياسية والاجتماعية فكيف بمقام الأنبياء والرسل ﷺ وهو أعلى مقام ؟!! .

فألقيت بعض المداخلات والخطب والمحاضرات حول هذا الموضوع الخطير وكثرت المطالبات لي من أخواني الكرام أن تجمع في كتاب وتوثق للأجيال المسلمة فأضفنا عددًا من الفصول في هذا الكتاب الذي يتناول أهداف وأبعاد هذه الحملة بالتفصيل في سياقها التاريخي القديم والحديث بإذن الله .

وقد سبق لي أن تناولت جوانب متعددة من هذه الحملة الماكرة ضد الإسلام والمسلمين في كتبي الأخرى المدونة في ملاحق هذا الكتاب. ورأيت أن تكون هذه الفصول (الجزء الاول) مواكبة لسخونة الحدث لنبيّن بكل وضوح أنها ليست المرة الأولى التي يتجرءون فيها على الإساءة إلى ديننا ونبينا ﷺ مستغلين بعض الظروف السائدة والتي نثق أنها لن تدوم وأنها ستنجلي وتجلي الحقائق للدنيا بأسرها ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) ﴾ .

[الإسراء :٨١] .

من هنا فإن هذه الرسالة الموجزة كما سبق أن أشرت كانت على شكل ملاحظات وآراء ومداخلات في بعض المجالس،ثم أُلقيت كمحاضرات ومداخلات في بعض المجالس أثناء المناقشات حول الأوضاع الراهنة ، وألقيت كخطب جمعة انبعثت من غيرتي على دين الله في ظل صمت الكثير ممن كنت وغيري نتوقع أن ترتفع أصواتهم في مثل هذه الظروف ومثل هذه المحنة التي تمر بها الأمة الإسلامية

وخوفا من عقاب الله عز وجل القائل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) ﴾ .

[البقرة ١٧٤] .

فان أصبت فذاك من توفيق الله ونوره وإن أخطأت فمن قصور ونقص يعتري كل الكائنات ؛ فالكمال لله وحده لا شريك له ، وأسال الله أن يكتب لي الأجر في كل الأحوال ولم أكن أتوقع أن تصبح في مستوى كتاب منفصل ولكن بفضل الله ـ عز وجل ـ تم جمعها في هذا الكتيب المتواضع بتشجيع وحماس من كثير من الأخوة الأحباب في المساجد والمجالس لهذا الجهد المتواضع ؛ الذي ابتُغي فيه وجه الله ورضاه ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] .

وأكثر من الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقني إلى إنجاز كل هذا الجهد المبارك في أيام قليلة مابين إعلان هلاك البابا بولس الثاني إلى إعلان اختيار البابا الجديد يوسف راتسنجر الذي تسمى بالمُبَارَك السادس عشر ، وهو لن يكون مُبَارَكًا إلا إذا اعتنق الإسلام ، وبغير الإسلام لا بارك الله له ولا فيه .

وقد ضمنت هذه الرسالة بتوفيق من الله ما استطعت من التوثيق للبغضاء التي بدت من أفواههم الآن ؛ في جيلنا الحالي وجسدتها أفعالهم، وهي بين ثنايا هذا الكتاب والحمد لله .